من اشهر مطربي العراق

طولي ياليالي فطالت فكانت حياة (حضيري ابو عزيز)

في اذاعة بغداد التقيت مصادفة بالمطرب الريفي (حضيري ابو عزيز) الذي كان يلقب ببلبل الريف يوم كان يصول ويجول في عالم الغناء الريفي بين الاذاعة والمسارح في بغداد وخارجها وخارج العراق ايضا، وتبادر الى ذهني ان أسأله كيف بدا واين انتهى بين الكثرة من مطربي الريف واين هو منهم الان ؟.

وافصحت عن رغبتي الى (ابو عزيز) فقال ..اذا تكتب مثل ما اكلك من عيني وعلى راسي

•فقاطعته: تسلم عينك وراسك ابو عزيز

– اسمع ابوية .. اذا تكتب اللي يعجبك وتعوف المايعجبك مثل ما سووهة وياي ..لاوالله اني ما اجاوبك ..

•قل كل شيء، هي جريدتك وجريدة كل اهل الفن ..

– لعد ماطول هيجي اكتب بوية اكتب من الاول اني خضيري ابو عزيز ولدت عام ١٩٠٤ في محافظة الناصرية وحينما اصبحت شابا اشتغلت في محل للخياطة يملكه خالي حسين محمد من اجل ان اتعلم مهنة .. وكنت قد تولعت في الغناء الريفي وساعدني في ذلك الجو الريفي الساحر والذي ولد عندي روح الطرب ورحت اساجل الطيور نغمة بنغمة وابادلها غنوة بغنوة فاحن اليها وتحن اليّ وراحت تعلمني الشدو ورحت اردد ما تعلمت من غناء في محل عملي وكنت في الليالي التي تسبق الاعياد اسهر عاملا في الخياطة لانجاز بدلات العيد فاقطع الليل كله بالغناء ولم ادر ان الناس كانت تتجمهر امام محل عملي اعجابا بصوتي وغنائي الا بعد ان نبهني الى ذلك احد زملائي من العمال فشعرت بان لي موهبة يجب ان اربيها فلم اجد احسن من الملا قادر رحمة الله عليه اكبر مطرب في الريف في ذلك الوقت ورحت اتعلم وصل الغناء على يده وكان يرعاني ويشد ويدفعني الى الامام خطوة بخطوة وكذلك تعلمت الغناء ايضا على يد المرحوم محبوب وهو من عباقرة الغناء الريفي ومن اهالي الشطرة واصبحت واثقا من قدراتي ..

ومضت الايام وانا ازداد ثقة وذات يوم من ايام ١٩٣٢ جاء الى محافظة الناصرية الحاج عبد الحسين البايسكلجي وكان يومها وكيلا لشركة اسطوانات بيضاء فون جاء يفتش عن مطربين من الريف لملء الاسطوانات الخاصة بالشركة المذكورة .. فاتصل بي بعد ان سمع عني فلم اوافق

•لماذا وكيف ..فوّت هذه الفرصة الذهبية بين يديك ؟!

– لان بعضهم كان قد ادخل الخوف في نفسي من ان المايكروفونات تسبب امراضا خبيثة في الحنجرة لمن يغني أمامه. هكذا على بساطتهم وبسذاجتهم عرقلوا خطوتي الاولى هذه فاستطاع الحاج عبد الحسين هذا ان يقنع غيري بالمجيء الى بغداد لملء الاسطوانات في شركو بيضاء فون وفعلا جاء معه الى بغداد كل من خضير حسن وناصر حكيم وشخير سلطان ..

•وانت لم تحاول ؟.

–بعد عام واحد عاد مرة ثانية الحاج عبد الحسين البايسكلجي الى محافظة الناصرية وعرض عليّ الفكرة مجددا فوافقت على الفور بعد ان تأكدت بان المايكروفون ليس به وباء ينقل الامراض وجئت الى بغداد انا والمرحومان عيسى العمارتلي ومسعود العمارتلي وملأت انا بعض الاسطوانات ببعض الاغاني وكانت كلها من تاليفي وتلحيني ..

•ماهي الاغاني التي سجلتها؟..

– كانت اغنيتي الاولى التي سجلتها هي اغنية ما هي البنية التي مازالت منذ ذلك الوقت تتردد وقد سجلتها مؤخرا للمطربة سميرة توفيق على اسطوانات بصوتها .

•الم تطالبها بالتعويض؟

– لابوية لا ماسويها .

•والاغاني الاخرى التي سجلتها بعد (ماهي البنية) ؟

– الاغنية الثانية كانت ياليلة طولي .. عدنا الترف خطار) التي مازالت هي الاخرى تتردد وتملأ الاسماع طربا ونشوة ..وقد سجلتها فرقة الانشاد في اذاعة بغداد .

•ثم ماذا بعد ذلك ؟.

– تهافتت عليّ العروض المغرية من شركات الاسطوانات عن طريق وكلائهم في بغداد حيث سجلت عشرات الاغاني على اسطوانات شركة اوديون وشركة ام الجلب وشركة بليفون وشركة اسطوانات عراقية كانت موجودة في بغداد في حينها اسمها (شركة ناصر ونعيم) وشركة (سودا عكار وبار) وهي شركة سورية كانت قد اخذتني الى سوريا انا والمطرب داخل حسن فسجلت لها مرتين .

•ومهنة الخياطة اين اصبحت ؟.

– تركت مهنة الخياطة .. ودخلت في سلك الشرطة العراقية في لواء الناصرية .

•والاذاعة .. متى غنيت فيها؟.

– في عام ١٩٣٦ فتحت دار الاذاعة العراقية وشعر المسؤولون بضرورة الاستفادة من مواهبي بعد ان اشتهرت اغنياتي التي ملأت فيها الاسطوانات فملأت الاذاعات العربية وغيرها . وكذلك ملأت صناديق القوان (الاسطوانات).

•وكيف تم نقلك من سلك الشرطة الى اذاعة بغداد ؟.

– في عام ١٩٣٧ فاتحت دار الاذاعة متصرفية محافظة بغداد لغرض مفاتحة متصرفية محافظة الناصرية بنقلي من شرطة الناصرية الى شرطة بغداد تمهيدا لتعييني في راديو بغداد وتم نقلي الى بغداد فعلا .. وفي تاريخ الثامن عشر من تموز من عام ١٩٣٧ بالضبط صدر الامر الاداري بتعييني في راديو بغداد ومازالت مستمرا في عملي في اذاعة بغداد . ومازلت ايضا محتفظا بالامر الاداري هذا .

•ما هي اول اغنية قدمتها من اذاعة بغداد ؟.

– في هذا العام ١٩٣٧ قدمت اغنيتين من راديو بغداد .. الاولى (يا حباب .. ياحباب ..جرح الولف خزن من يوم الولف غاب)..والثانية .. (شريفة الواجفة ولموش هية) ..

❖هل كان لك عمل اخر في راديو بغداد الى جانب الغناء ؟.

– عينت ايضا عضوا في لجنة كانت تشرف على الموسيقى والغناء في راديو بغداد ..

❖ من يعجبك من مطربي الريف في الوقت الحاضر؟.

– المطرب داخل حسن ..وتلاميذي المطربون (عبد محمد) وشهيد كريم ومجيد الفراتي .. اما الباقي فاتركهم الى الجمهور وهو الذي يحكم على ادائهم .

❖ هل تشكو من شيء؟.

– اشكو من عدة اشياء تتعلق في رزقي ..

ان الفنان هو ملك الجمهور والجمهور وحده هو الحكم وثاني الاشياء التي اشكو منها هو ان بعضا ممن لادخل لهم في الغناء الريفي يقومون بامتحاني فنيا . بعد كل هذه السنين والاغاني التي قدمتها والتي قاربت على الالف اغنية بين اغنية وابوذية ونايل وسويحلي اسألكم بالله من احق مني بالاشراف على الغناء الريفي ؟!.

•هل تريد ان تقول شيئاً؟.

– تقدمت في الاذاعة والتلفزيون ..واديت واجبي كفنان في الغناء الريفي طوال هذه المدة الطويلة .وانا الان صاحب عائلة كبيرة ولي اولاد وبنات في المدارس وهم الان يحتاجون الى من يصرف عليهم، والذي اريد ان اقوله للمسؤولين عن الفن والفنانين عندنا وعلى رأسهم الفنان الكبير حقي الشبلي :

– انصفوني حياً قبل ان اموت فتملأوا العالم اسفا ولوعة ..

– عن جريدة كل شيء العدد ١٣ في ٣١ من اب ١٩٦٤، حوار وحيد الشاهر

ليلة افتتاح محطة التلفزيون العراقية

مجيد اللامي

في يوم ١٩٥٦/٥/٢ زينت سماء بغداد سارية كهربائية ارتفعت في الفضاء نحو ١٤٠ قدما لتسجيل صفحة جديدة في تاريخ العراق ترمز لتقدمه وتطوره... انها سارية محطة التلفزيون العراقية التي افتتحها الملك فيصل الثاني واصبح العراق بها اول دولة في الشرق الاوسط لها محطة تلفزيون جرت حفلة الافتتاح في ساحة رحبة من ساحات دار الاذاعة العراقية تحف بها اشجار كثيرة تدلت منها عنا قيد زاهية من مصابيح ملونة اضفت على المكان جمالا وروعة وكانت بناية المحطة قد ازدانت بالمصابيح الكهربائية فبدت تسطع وكأنها كتلة متوهجة من الوان زاهية وسط الظلام وامام بناية المحطة وحولها احتشدت جموع كبيرة من الناس.. الرجال والنساء والشباب والاطفال وقفوا كلهم ينتظرون حفلة الافتتاح لتكتحل عيونهم بمظهر جديد من مظاهر التقدم في العراق وعلت وجوههم اشراقة تعبرعن السرور العميق الذي يغمرهم في مثل هذه المناسبة السعيدة وتعبر عن الامل الوطيد الذي يملأ صدورهم في التطلع الى مستقبل زاهر وهم يرون المشاريع الكبرى تتحقق يوما بعد يوم.

انه الحدث الفريد في تاريخ بغداد ولكن سكان بغداد لا شك يذكرون التلفزيون قبل هذا العام. فقد سبق ان اقامت شركة باي محطة للتلفزيون اثناء المعرض التجاري البريطاني ببغداد عام ١٩٥٤ وقدمت لهم حينذاك برامج شائقة وجد الجميع فيها أنساً ومتعة وازدادوا شوقا ولهفة وهم في انتظار افتتاح المحطة وقد اصبحت ملكا لهم بعد ان اشترتها الحكومة العراقية لتقدم منها برامج جديدة..

وعند افتتاح المحطة كان الملك في ارجائها فدخل الاستوديو ثم تفقد غرف التسجيل والمحولات ورأى المهندسين العراقيين الثلاثة الذين تدربوا في انكلترا على هندسة التلفزيون وعادوا ليشرفوا على ادارة هذه الالة المعقدة وكانت المصابيح الوهاجة تسطع في الاستوديو وعدسات عديدة تلتقط صور جلالة الملك وتنقلها لالوف الناس المجتمعين حول اجهزة التلفزيون في انحاء بغداد.. في المقاهي وفي المخازن الكبيرة وفي البيوت والنوادي والمحلات العامة وحتى في شوارع بغداد تجمع الناس ليشاهدوا حفلة الافتتاح وكانهم وسط الحاضرين اذ لم نَفتهم حركة الا وشاهدوها تنعكس على الاجهزة اللاقطة..

من الملفات الحكومية في العهد الملكي

في عام ١٩٣١ ألّف المرحوم نوري السعيد وزارته الاولى وفي نفس السنة في شهر ايلول ترأس وفداً لزيارة بعض الاقطار العربية لغرض شرح سياسة وتوطيد العلاقة مع هذه الاقطار وخاصة مسألة ترسيم الحدود وقد استمرت هذه الزيارة مدة اسبوعين وكان يرافقه وفد كبير من المسؤولين والمساعدين.

بعد عودته من زيارته وممارسة مهماته تقدم بطلب لغرض منحه مخصصات الايفاد والبالغة (٢٠) روبية عن كل يوم اي ما يعادل (١٥٠٠ دينار فيما بعد) بموجب نظام مخصصات السفر رقم (٢١) لسنة ١٩٢٩,

وقد اقر هذه المخصصات مجلس الوزراء في جلسته في ١/١٠/١٩٣١ بناء على كتاب وزارة المالية م/٣٢٠٥ في ٣٠/٩/١٩٣١, وجاء النص بمايأتي:

وافق مجلس الوزراء على اعطاء نوري باشا سعيد مخصصات ضيافة قدرها (٢٠ روبية) يومياً للمدة التي قضاها في البلدان العربية بصفته رئيسا لوفد العراق، وفقا لأحكام المادة (٤٨) من نظام مخصصات السفر رقم (٢١) لسنة ١٩٢٩ علاوة على المخصصات الاعتيادية التي يستحقها بموجب احكام المادتين (٤٥ و٤٧) من النظام المذكور.

وقد صادق جلالة الملك فيصل الاول ملك المملكة العراقية بتاريخ ٥/١٠/١٩٣١ على ذلك.

حوار قبل اربعين عاماً

فوزية عارف : بين مجنون ليلى وغادة الكاميليا

الفنانة فوزية عارف : اتمنى ان تقوم نهضة مسرحية في العراق .

فنانتان شابتان .. صار معظم ثقل المسرح والتلفزيون والاذاعة تمثيلا على اكتافهما بسبب فقدان او بالأحرى ندرة العنصر النسائي الذي شمل او عرقل نشاط عدد من الفرق المسرحية والتمثيلية كان اخرها فرقة الزيانية للتمثيل تلكما هما الفوزيتان فوزية الشندي وفوزية عارف .

في اذاعة بغداد حيث تعمل فوزية عارف في الفرقة التمثيلية للاذاعة التقيتها وكان سؤالي الاول :

•متى بدات علاقتك بالتمثيل؟.

– في عام ١٩٦٢ حينما التحقت بفرقة التلفزيون التمثيلية

•واول عمل فني قمت به ؟.

– كان ذلك اشتراكي في مسرحية مجنون ليلى التي قدمتها فرقة التلفزيون .

•هل هناك دور معين تتمنين تمثيله؟.

– نعم اتمنى تمثيل دور البطولة في غادة الكاميليا

•اين تفضلين العمل اكثر من غيره .. على المسرح ام في الاذاعة والتلفزيون؟.

– على المسرح طبعا ..لان الفنان يشعر بكيانه امام الجمهور الذي يتفاعل مع انفعلات الممثل او الممثلة .

•من من فناني العرب او الاجانب يعجبك اكثر من غيره ؟.

– ليس هناك فنان معين معجبة به . وانما انا معجبة بكل فنان يؤدي دوره باتقان.

•أي الادوار احب اليك ؟.

– جميع الادوار التي قمت بها في برنامج (من نافذة الحياة) والذي قمت بادوار البطولة في جميع حلقاته .

•ما هي امنياتك في المستقبل ؟.

– اتمنى ان تقوم نهضة مسرحية في العراق .. وتكون للفنان العراقي مكانة محترمة مثل مكانة الفنانين في الخارج .

جريدة كل شيء
العدد ١٩ في الثاني عشر من الشهر العاشر لعام ١٩٦٤ .